﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ٣١﴾

[إبراهيم: 31]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

بعد أن ابتدأ بذكر أحوال المشركين أعقبه بذكر أحوال المؤمنين

أعقب النَّظم الجليل وعيد المشركين بدعوة المؤمنين إلى سبُل الخير والنَّجاة، فبعد "أن أمر الكافرين على سبيل الوعيد والتَّهديد بالتَّمتُّع بنعيم الدُّنيا، أمر عباده المؤمنين بعدم المغالاة في التُّمتع بها، والجدِّ في مجاهدة النَّفس والهوى، ببذل النَّفس والمال في كلِّ ما يرفع شأنهم، ويقرِّبهم من ربِّهم، وينيلهم الفوز لديه في يوم لا تنفع فيه فدية ولا صداقة ولا خُلَّة"[1]، فلمّا سبق أن أمر الله تعالى النَّبيَّ ﷺ بأن يقول للمبدِّلين نعمة الله ما قاله لهم؛ أتبعه بأن يقول للمؤمنين هذا القول[2].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿خِلَٰلٌ﴾: أصلُ الخُلَّة: الصَّداقَةُ والمَحَبَّةُ، والخَليلُ: الصَّديقُ والحَبيبُ، وَأَصْلُها مِنَ الخَلَلِ، وَهوَ: الفُرْجَةُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ[3]، والتَّخَلُّلُ: دُخولُ الشَّيْءِ في وَسَطِ شَيْءٍ آخَرَ، يُقالُ: خَلَّلَ أصابِعَ يَدَيْهِ ورِجْلَيْهِ، أيْ: أسالَ الماءَ بَيْنَهُما، وَمِنْهُ الخَلَّةُ: الفَقْرُ؛ لأنَّهُ فُرْجَةٌ في حالِهِ، والخَليلُ: الفَقيرُ، وسُمِّيتِ المَحَبَّةُ خُلَّةً؛ لأنَّها تخلَّلَتِ القَلْبَ، فَصارَتْ خِلالَهُ، أيْ: في باطِنِهِ[4]. والمرادُ بالخِلالِ في الآية: كِنايَةٌ عَنِ التَّبَرُّعِ، والمعنى: إذْ لا بَيْعَ يَومَئِذٍ، فَيُشْتَرَى الثَّوابُ، ولا خِلالَ مِنْ شَأْنِها

(1) المراغي، تفسير المراغي: 13/152.
(2) القنّوجي، فتح البيان: 7/116.
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (خلّ).
(4) الجوهري، الصحاح، وابن منظور، لسان العرب: (خلل).

الإرْفادُ والإسْعافُ بالثَّوابِ، ولَيْسَ المُرادُ نَفْيَ الخُلَّةِ، أي: الصُّحْبَةِ والمَوَدَّةِ؛ لأنَّ المَوَدَّةَ ثابِتَةٌ بَيْنَ المُتَّقينَ[1].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

لا ينفع يوم القيامة فداء ولا صداقة فكلُّ امرئ له شأن يغنيه

وجَّه الحقُّ سبحانه أمرًا لنبيّه ﷺ طلَب منه فيه مواصلة دعوة المؤمنين إلى الاستمرار في التَّزوُّد مِنَ العَمل الصّالح فقال تعالى: قُلْ - يا مُحمَّدُ ﷺ - لعبادي المؤمنين بأن يُقيموا الصَّلَواتِ الخَمسَ المَفروضةَ عليهم، بحُدودِها في أوقاتِها، ويُنفِقوا ممّا رَزَقناهم مِن فَضلِنا، فيُؤدّوا ما أوجبْتُ عليهم مِن الحقوقِ سرًّا وإعلانًا، مِن قَبلِ أن يأتيَ يومُ القيامةِ الَّذي لا يَقدِرونَ فيه على ذلك، ولا سبيلَ إلى استدراكِ ما فاتَ، لا بمُعاوَضةِ بَيعٍ وشراءٍ، ولا بهِبَةِ خَليلٍ وصَديقٍ، فكُلُّ امرئٍ له شأنٌ يُغنيه[2].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغِيُّ:

دلالة الاستئناف في ﴿قُل لِّعِبَادِيَ﴾:

بيان حال الفريق الثّاني من تمام التَّبليغ

فُصِلَت الجملة في قوله تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾؛ لأنَّها مستأنفة لبيان المباينة والمقابلة بين الفريقين، فتركَ النَّظمُ العطفَ بين القولين؛ للإيذان بتباين حالِهما باعتبار أنَّ المقولَ للتَّهديد، والمقولَ الثّاني للتَّشريف[3]. فهو "استئناف نشأ عن ذكر حال الفريق الذي حقَّت عليه الكلمة الخبيثة بذكر حال مقابله، وهو الفريق الذي حقَّت عليه الكلمة الطَّيِّبة، فلمّا ابتُدئ بالفريق الأوَّل لقصد الموعظة والتَّخلي؛ ثُنّيَ بالفريق الثّاني"[4].

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 13/234.
(2) ابن جرير، جامع البيان: 13/679، 680، وأبو حيان، البحر المحيط: 6/439، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 4/510، والسعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص: 426.
(3) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 5/46.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 13/231.

غرض التّعبير بالأمر ﴿قُل﴾:

إبـلاغ العـباد بإقامة الصّلاة بفعل القول أقرب للنُّفوس

صدَّر النَّظم الجليل الجملة المستأنفة بفعل القول بصيغة الأمر في قوله تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ تنويهًا بأهمِّية مضمون الخطاب، فهو مأمور بالدَّعوة إلى الصَّلاة بأيّ لفظٍ كان، وإنَّما جعل حصول الصَّلاة متعلِّقًا بقوله ﷺ لما في كلامه من حُسنٍ وطيب وقَبول، "فهو جالٍ لصدأ القلوب، وموجبٌ لتهذيب النُّفوس"[1]، وترقيقها وترقّيها. كما أنَّ خطاب العباد بذلك أظهر؛ لبيان مودَّة الله تعالى لهم، فالعدول عن الأمر المباشر يخفِّف من وقع الأمر بالصَّلاة على النُّفوس.

سرُّ الإضافة في ﴿لِّعِبَادِيَ﴾:

إضافة العباد لله تعالى تشريف وتكريم رفيع لهم

أضاف النَّظم الجليل لفظ العباد إلى الضَّمير العائد لله تعالى في قوله جلَّ شأنه: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ تشريفًا لهم وتحبيبًا لهم فيه، وتزكيةً لهم بوصفهم بأشرف الوصف[2]، فـ "خصَّهم بالإضافة إليه تنويهًا لهم، وتنبيهًا على أنَّهم المقيمون لوظائفِ العبودية الموفون بحقوقها"[3].

غرض التَّعبير بالاسم الموصول ﴿ٱلَّذِينَ﴾:

تعريف المذكور بالموصول تنويه بمضمون الصِّلة

عبَّر النَّظم الجليل عن العباد بالاسم الموصول في قوله تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ لتضمين الصِّلة بأبرز صفاتهم التي تعرِّفهم وتميِّزهم عن غيرهم، فلمّا "كانوا متحلّين بالكمال؛ صيغ الحديث عنهم بعنوان الوصف بالإيمان"[4]. فالتَّعبير بالموصول يشير إلى أهمِّية مضمون صلته، فالصِّلة تتضمَّن الوصف الذي يكون معرِّفًا لهم وفاصلًا لهم عن غيرهم، وهذا يدلُّ على أنَّ إيمانهم كان ظاهرًا مشهورًا يمتازون به.

(1) البقاعي، نظم الدرر: 10/418.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 10/418.
(3) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 5/46.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 13/232.

دلالة التَّعبير بالماضي ﴿ءَامَنُواْ﴾:

تحقُّق الإيمان ورسوخه صفة مدح في عباد الله تعالى

آثر النَّظم الكريم التَّعبيرَ بالفعل الماضي عن إيمانهم في قوله تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ للدَّلالة على أنَّهم قد تحقَّقوا بهذا الوصف، وأوجدوه[1]، فأثنى عليهم بوصفٍ مُنجَزٍ مُحقَّق لهم، كما أنَّه أخبر عن الإيمان بالماضي دون المضارع تأكيدًا لحصول الإيمان واكتفاء بدلالة فروعه من إقامة الصَّلاة والإنفاق على التَّجدُّد والدَّوام، فالإيمان محقَّق وفروعه متجدِّدة.

سرُّ إيثارِ التّعبير ﴿لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾:

المدح بصفة العبوديَّة يشير إلى أنَّهم أوفوا العبادة حقَّها

آثر النَّظم الكريم التَّعبير عن المؤمنين بقوله تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ دون أن يقول: (قل للمؤمنين)؛ مدحًا وثناءً عليهم؛ لأنَّ إظهار لفظ العباد فيه "إشارة إلى أنَّهم قاموا بحقِّ العبوديَّة، فلم يشركوا مع الله أحدًا، وأخلصوا الذّات، وأعطوا ما هو حقٌّ على العبد أن يؤدّيه"[2].

نكتة الأمر بالمضارع: ﴿يُقِيمُواْ﴾ ﴿وَيُنفِقُواْ﴾:

طلب الدّوام على الخيرات لا طلب إيجادها

آثر النَّظم الكريم التَّعبير عن إقامة الصَّلاة والإنفاق بصيغة الفعل المضارع دون فعل الأمر في قوله تعالى: ﴿يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ﴾ للدَّلالة على الدَّوام، فلمّا "كان المؤمنون يقيمون الصَّلاة من قبلُ، وينفقون من قبلُ، تعيَّن أنَّ المراد الاستزادة من ذلك، ولذلك اختير المضارع - مع تقدير لام الأمر - دون صيغة فعل الأمر؛ لأنَّ المضارع دالٌّ على التَّجدُّد، فهو مع لام الأمر يلاقي حال المتلبِّس بالفعل الذي يؤمر به بخلاف صيغة (افعل)، فإنَّ أصلها طلب إيجاد الفعل المأمور به من لم يكن ملتبسًا به، فأصل ﴿يُقِيمُواْ

(1) البقاعي، نظم الدرر: 10/418.
(2) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 8/4029.

ٱلصَّلَوٰةَ﴾ ليقيموا، فحذفت لام الأمر تخفيفًا"[1]. ففعل الأمر يدلُّ على طلب إيجاد الفعل بعد أن لم يكن موجودًا، أمّا الطَّلب بالمضارع؛ فيدلُّ على أنَّ المراد الدَّوام على ما عهد منهم والاستزادة منه وتعجيل إنجاز الفعل.

سرُّ تقييد الفعل بالمفعول به ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾:

قيَّد النَّظم الجليل الإقامة بالصَّلاة في قوله تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ تفخيمًا لشأن الصَّلاة؛ فخصَّها؛ لأنَّها صلة العبد بربِّه، ولأنّ في إقام الصلاة تهذيبًا للنُّفوس، واستشعارًا للرُّبوبية، وهي عمود الدّين، وفرعه المتين[2].

للصَّلاة شأن عظيم في تهذيب النُّفوس وصلة العبد بربِّهِ

سرُّ التقييد في: ﴿مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ﴾:

قيَّد النَّظم الجليل الإنفاق بأنَّه كائن من رزق الله تعالى في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ﴾ للدَّلالة على أنَّ المأمور إنَّما هو بعض رزقهم، والإيفاء بالأمر يقع بأدنى قدر من ذلك الرِّزق، تخفيفًا عنهم وإلطافًا بهم[3]. كما أنَّ في تعميم ما يُنفَقُ منه بالتَّعبير عنه بـ (ما) الدّالَّة على العموم ثناءً عليهم، فإنفاقهم لا يتقيَّد بنوع واحد من الرِّزق؛ بل كلُّ شيء رُزِقوه، فإنَّهم يُنفقون منه، كما أنَّ فيه حثًّا على الإنفاق؛ حيث إنَّ رزق الله تعالى شامل لكلِّ ما يملكون، فكلُّ ما في حوزهم إنَّما هو من رزق الله تعالى، فيكون القيد ﴿مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ﴾ معلومًا من غير الإتيان به، فيكون التَّصريح به "للتَّذكير بالنِّعمة تحريضًا على الإنفاق ليكون شكرًا للنِّعمة"[4]. كما أنَّ فيه تنويهًا بأنَّ ما عندهم إنَّما هو من رزق الله تعالى لهم، وليس لهم فضل فيه سوى الحركة والسَّعي، فالتَّفضُّل بالرِّزق كائن من الله تعالى.

تفضَّل الله برزقه وأمرهم بإنفاقه للامتنان عليهم بالرِّزق والثَّناء

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 13/232.
(2) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 8/4029.
(3) البقاعي، نظم الدرر: 10/418 - 419.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 13/232.

دلالة التَّعبير بالماضي ﴿رَزَقْنَٰهُمْ﴾:

تحقُّق رزق الله تعالى لهم، مع دوام إنفاقهم فيه ثناءٌ جزيل عليهم

آثر النَّظم الكريم التَّعبير بالفعل الماضي في قوله تعالى: ﴿مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ﴾ للدَّلالة على ما تحقَّق عندهم من الرِّزق، فالنَّفقة تحصل بما بين أيديهم ممّا امتلكوه، واقتنوه ممّا رزقهم الله تعالى إيّاه، كما أنَّ فيه إشارة إلى أنَّ دوام الإنفاق المعبَّر عنه بالفعل المضارع لا ينقطع، وإن كان من الرِّزق لا يتجدَّد، وفي هذا مزيد من الثَّناء عليهم ببيان سعة كرمهم وسخائهم، بإنفاقهم الدّائم ثقة بالله تعالى وإن كان الرِّزق غير متجدِّد لهم.

سرُّ التَّقييد بالحال: ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾:

المداومة على الإنفاق من صفات أهل الإيمان

قيَّد النَّظم البليغ إنفاق المؤمنين في قوله تعالى: ﴿وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾، فهو كائن بالسِّرِّ والعلن، فجمع بين الحالتين للإشارة إلى أنَّهم مداومون على الإنفاق في كلّ الحالات[1]. وفسَّر بعض أئمَّة التَّفسير أنَّ الجمع بين الحالين إشارة إلى صدقة التَّنفُّل التي تكون بالسِّرِّ، وإلى الزَّكاة المفروضة التي تكون بالعلانية[2]، حيث في كلتا الحالتين فضيلة وفائدة، فالإنفاق الكائنُ في السِّرِّ فيه سترٌ للفقراء، وهذا فعلٌ حسن، والإنفاق علانية فيه دعوة للاقتداء بالمنفِق، ونشرٌ لفضيلة التَّعاون، وفي كلٍّ خير[3].

غرض الطِّباق في ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾:

إيراد الضِّدَّين في سياق واحد أبلغ في البيان عن عظيم فائدة الإنفاق

أورد النَّظم الجليل الطِّباق بين لفظي السِّر والعلانية في قوله تعالى: ﴿وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ فجمع بين الضِّدَّين في عبارة واحدة لبيان أهميَّة الإنفاق، فهو مشروع ومطلوب في جميع الحالات، وإيذانًا بقبول الله تعالى لإنفاقهم في أيِّ حال كان، فهو

(1) البقاعي، نظم الدرر: 10/419.
(2) ابن عطية، المحرر الوجيز: 3/339.
(3) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 8/4029.

حثٌّ على الإنفاق، "والمقصود تعميم الأحوال في طلب الإنفاق؛ لكيلا يظنّوا أنَّ الإعلان يجرُّ إلى الرّياء، كما كان حال الجاهلية، أو أنَّ الإنفاق سرًّا يفضي إلى إخفاء الغنيِّ نعمةَ الله، فيجرُّ إلى كفران النِّعمة، فربَّما توخّى المرء أحد الحالين فأفضى إلى ترك الإنفاق في الحال الآخر، فتعطَّل نفع كثير وثواب جزيل، فبيَّن الله للنّاس أنَّ الإنفاق برٌّ لا يكدِّره ما يحفُّ به من الأحوال"[1].

غرض البدء بالسرِّ في: ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾:

السِّرُّ أولى من العلانية وأدلُّ على الإخلاص وأحفظ لكرامة النّاس

قدَّم النَّظم الجليل ذكر السِّرِّ على العلانية في قوله تعالى: ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ للتَّنبيه على أنَّ السِّرَّ أولى من العلانية؛ "لبُعده عن خواطر الرياء، ولأنَّ فيه استبقاء لبعض حياء المتصدِّق عليه"[2]. فالإسرار في الصّالحات أدلُّ على الإخلاص، وأحفظ لِمَن أُنفق عليه، فقُدِّم لأفضليَّته، وفيه إشارة إلى حثِّ العباد على تفضيله وتقديم العمل به.

دلالة إدخال حرف الجرِّ على الظَّرف ﴿مِّن قَبْلِ﴾:

قصر الآجال يوجب المبادرة بالأعمال

آثر النَّظم الكريم حرف الجرِّ ﴿مِّن﴾ على الظَّرف ﴿قَبْلِ﴾ في قوله تعالى: ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾ ترهيبًا من التَّهاون في المبادرة إلى الأعمال، وإشارة إلى قصر مدَّة الأعمال في الحياة الدُّنيا[3]، كما أنَّ فيه تأكيدًا لمعنى القَبليَّة في ظرف الزَّمان ﴿قَبْلِ﴾، والمُراد من ذلك بيان ضرورة المبادرة في الأعمال[4].

نكتة التَّعبير بالمصدر المؤول ﴿أَن يَأْتِيَ﴾:

إتيان يوم الحساب حاصلٌ ومستمرٌّ يقترب كلَّ يوم

آثر النَّظم الكريم التَّعبير بالمصدر المؤوَّل في قوله تعالى: ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾ دون أن يقول: (من قبل مجيء يوم) للدَّلالة على أنَّ الإتيان حاصلٌ الآن ومستمرٌّ، وأنَّ ذلك اليوم يقترب من النّاس

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 13/233.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 13/233.
(3) البقاعي، نظم الدرر: 10/419.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 13/234.

بمرور كلِّ يوم، فالمصدر المؤوَّل فيه دلالة على الحدوث والتَّجدُّد المستفاد من الفعل المضارع، فالإتيان واقع وهو في طريقه للبلوغ إلى غايته، وهذا أنسب في سياق الدَّعوة إلى البدار في الإنفاق، والإتيان بالعمل الصّالح.

دلالة التَّعبير بالتَّنكير في ﴿يَوۡمٌ﴾:

الإبهام أبلغ في التَّعظيم والتَّهويل

عبَّر النَّظم الجليل عن يوم القيامة بصيغة التَّنكير في قوله تعالى: ﴿مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٌ﴾ لما في التَّنكير من دلالة على التَّعظيم، أي: هو يوم "عظيم جدًّا ليس هو كشيء من الأيام التي تعرفونها"[1]، والإبهام الّذي هو مدلول التَّنكير أدلُّ على تفخيم المذكور، فهو ليس ممّا يمكن أن يكون معروفًا معهودًا لكم، وهذا أبلغ في الدَّعوة وإيجاد المبادرة في السّامعين.

سرُّ وصف اليوم بالجملة الاسمية:

المبايعة والخلال منتفية على وجه التَّأكيد والثُّبوت

وصف النَّظم الجليل اليوم بالجملة الاسميَّة في قوله تعالى: ﴿يَوۡمٌ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٞ﴾ لأنَّ المراد نفيُ معنًى مركَّبٍ لا مفرد؛ إذ إنَّ الصِّفة المراد نفيها هي صفة مركَّبة، لا يفي بها المفرد، كما أنَّ إرادة نفي المبايعة والشِّراء، ونفي الاستفادة من أواصر القرابة والصَّداقة عن ذلك اليوم نفيًا على وجه التَّأكيد؛ اقتضى بالمجيء بجملة اسميَّة منفيَّة، وفي ذلك مبالغة في خلوِّ ذلك اليوم من هذه المعاني.

غرض التَّعبير بالكناية في نفي البيع والخلال:

نفي المبايعة يوم الحساب دليل على عظيم منافع الصّالحات

كنّى النَّظم الجليل بنفي البيع والخلال في قوله تعالى: ﴿يَوۡمٌ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٞ﴾ عن منافع المبادرة في الصلاة والإنفاق قبل الوفاة، فإنَّ "انقطاع آثار البيع والخِلالِ الواقعَيْن في الدُّنيا، وعدم الانتفاع بهما، من أقْوى الدَّواعي إلى الإتيان بما تبقى عوائدُه،

(1) البقاعي، نظم الدرر: 10/419.

وتدوم فوائدُه من الإنفاقِ في سبيلِ اللّه ﷻ، أو من حيث إنَّ ادِّخارَ المال وترْكَ إنفاقِه إنَّما يقع غالبًا للتِّجارات والمُهاداة، فحيث لا يمكن ذلك في الآخرة، فلا وجهَ لادِّخاره إلى وقت الموت"[1]، فهو حثٌّ على العمل الصّالح والمبادرة به لعظيم نافعه قبل يوم الجزاء.

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

السِّرّ والكتمان:

الكتمُ خاصٌّ بالسُّكوت عن المعاني كالأسرار والأخبار[2]. وأمّا السِّرُّ؛ فهو إخفاء الشَّيء في النَّفس، ولو اختفي بستر أو وراء جدار لم يكن سرًّا، والأصل في السِّرِّ تغطية الشَّيء بغطاء، وقد يكون السِّرُّ في غير المعاني مجازًا، تقول: فعل سرًّا، وقد أسرَّ الأمر[3]. وفي الآية الكريمة آثر النَّظم الكريم التَّعبير بالسِّرِّ: ﴿وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾؛ لأنَّه دالٌّ على إخفاء الإنفاق لا كتمانه بالسُّكوت.

الكتم خاصٌّ بالمعاني، والسِّرُّ عامٌّ

(1) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 5/47.
(2) العسكري، الفروق، ص: 287.
(3) العسكري، الفروق، ص: 63.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الخامس والعشرون، سورة إبراهيم من الآية 26 إلى سورة الحِجْر الآية 99
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الخامس والعشرون، سورة إبراهيم من الآية 26 إلى سورة الحِجْر الآية 99
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 25 ، 812 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-22-7
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 25 : المجلد الخامس والعشرون، سورة إبراهيم من الآية 26 إلى سورة الحِجْر الآية 99.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-768-22-7
*
إذن طباعة رقم:MC-03-01-3019282 بتاريخ 2024/02/23م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»